اى قومه فهديناهم اى بينا لهم طريق الهدى والضلال فاستحبوا
العمى اى اختاروا الضلال وهو الكفر على الهدى وهو الايمان
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون اى المهين المذل بما كانوا
يكسبون من الكفر والمعاصى وانجينا الذين امنوا بصالح
النبى عم وكانوا يتقون من عذابنا اومن عقر الناقة اومن
الشرك وقال الله تعالى ولقد مكناهم اى قوم هود وهم عاد يعنى
اعطيناهم من المكنة والتمكن فيما اى فى الذى ان مكناكم فيه اى مالم
نعطكم ولم نمكن لكم فيه من قوة الاجساد وكثرة العدد والعدد
وطول الاعمار يا اهل مكة فان نافية وجعلنا لهم سمعا ليسمعوا
المواعظ وابصارا لينظروا فى الدلايل الموصلة الى التوحيد وافئدة
ليتفكروا فى صنع الله تعالى فما اغنى عنهم اى لم ينفعهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ من العذاب لانهم لم يسمعوا
الهدى ولم ينظروا فى الدلايل ولم يتفكروا فى صنعه اذ كانوا ظرف
يفيد معنى التعليل والعامل فيه اغنى اى لانهم كانوا يجحدون
بايات الله اى بدلايله وحاق اى نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب وقال الله تعالى ولقد ارسلنا من قبلكم يا محمد رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات اى الايات الواضحات فكذبوهم
فانتقمنا بالعذاب من الذين اجرموا اى كذبوا الايات بذنوبهم
وكان حقا اى واجبا علينا نصر المومنين بانجائهم من العذاب
ومن تعظيم المومنين ورفع شانهم حيث جعلهم الله مستحقين
عليه ان ينصرهم وينظفرهم وقال الله تعالى تهديدا لهم على تكذيبهم

النبى عليه وكذب الذين من قبلهم اى قد كذب الذين تقدموهم
من الامم والقرون الخالية رسلهم كما كذبك هؤلاء وما بلغوا
معشار ما اتيناهم اى بعض ما اتينا اولئك من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثرة الاموال فكذبوا رسلى عنادا اى
لم يومنوا بهم فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بالتدمير والاهلاك
ستيصال ولم ينفعهم استظهارهم بتلك الاحوال التى يتوقعون
بها الاستظهار فما بال هؤلاء يجنب لولئك وقال الله تعالى تسلية للنبى عم
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا اى على ما كذبهم
قومهم واوذوا اى صبروا على ما اذاهم قومهم كما كذبك قومك قريش
واذوك حتى اتاهم نصرنا الذى وعدناهم من الاهلاك بالعذاب
ولا مبدل لكلمات الله اى لا مغير لوعد الله بالنصر للاولياء
ووعيد بالعقوبة للكفار ولقد جاءك من نبإ المرسلين اى
خبر من اخبارهم فالفاعل مضمر او نبإ المرسلين ومن زايدة
اى لقد جاءك خبرهم كيف انجيتهم وكيف اهلكت قومهم وقال الله تعالى
وكم اهلكنا من قرية اى اهلكنا قرية كثيرا بطرت معيشتها اى
فرحت من معيشتها بنوع الخافض او ظرف اى ايام معيشتها
واصل البطر دهش يعترى من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها
وهو ان لا يحفظ الله فى النعمة لانهم الكلوا رزق الله وعبدوا غيره
من الاصنام فاهلكهم الله بالعذاب فى الدنيا نزلت هذه الاية
تخويفا لاهل مكة من سوء العاقبة لتبديلهم الكفر بالشكر
فتلك مساكنهم اى بيوتهم انظروا اليها واعتبروا فيها بقيت خالية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)